

فائدة في عدد أبيات المنظومة:

اختلفت الروايات في عدد أبيات المنظومة، وأكثر المصادر على أنها ٣٣ بيتًا. قال الشيخ عبدالرزاق البدر وفقه الله، بعد ذكر رواية الحاثية: "ولم يزد جميع هؤلاء فيما ذكروه من أبيات هذه المنظومة على ثلاثة وثلاثين بيتًا. وقد جاء في آخر كتاب السنة لابن شاهين بعد نهاية الكتاب - وهو من لحق بعض النسخ - إيراد لهذه المنظومة مع زيادة سبعة أبيات بعد الأبيات المتعلقة بالعشرة المبشرين بالجنة، فأصبح مجموع أبيات المنظومة بهذه الزيادة أربعين بيتًا.

والأبيات المزیدة هي:

- ٠١- وَسِبْطِي رَسُولُ اللَّهِ وَإِنِّي حَدِيحَةٌ وَفَاطِمَةُ ذَاتُ النَّقَاءِ تَبْخَبُحُوا
- ٠٢- وَعَائِشُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَخَالِئَا مُعَاوِيَةَ أَكْرَمَ بِهِ فَهُوَ مُصْلِحُ
- ٠٣- وَأَنْصَارُهُ وَالْهَاجِرُونَ دِيَارَهُمْ بِنَصْرَتِهِمْ عَنْ كَيْفَةِ النَّارِ رُحُخُوا
- ٠٤- مَنْ بَعْدِهِمْ فَالتَّابِعُونَ لِحَسَنِ مَأْخِذٍ وَأَفْعَالِهِمْ قَوْلًا وَفِعْلًا فَافْلَحُوا
- ٠٥- وَمَالِكُ وَالثَّوْرِيُّ ثُمَّ أَحْوَهُم أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ ذَاكَ الْمَسِيحُ
- ٠٦- وَمَنْ بَعْدَهُمْ فَالْشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ إِمَامًا هُدًى مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَنْصَحُ
- ٠٧- أُولَئِكَ قَوْمٌ قَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ فَاخْبِيهِمْ فَإِنَّكَ تَفْرَحُ

ولاشكَّ في أنَّ هذه الأبيات المزیدة ليست لابن أبي داود رحمه الله، إذ جميع من رَوَوْا القصيدة من تلاميذه لم يذكروا هذه الزيادة، ومن بينهم ابن شاهين رحمه الله كما تقدم في رواية الذهبي للمنظومة من طريقه وليس فيها هذه الزيادة، مما يدل على أنها زيدت في القصيدة بعد".

أهمية هذه المنظومة:

قال الشيخ عبدالرزاق البدر وفقه الله، في مقدمة شرحه للمنظومة: "فهذا شرح مختصر للقصيدة السنية والمنظومة البهية المشهورة بـ (الحاثية) ... وهي منظومة شائعة الذكر، رفيعة الشأن، عذبة الألفاظ، سهلة الحفظ، لها مكانة عالية ومنزلة رفيعة عند أهل العلم في قديم الزمان وحديثه، تواتر نقلها عن ابن أبي داود رحمه الله فقد رواها عنه غير واحد من أهل العلم كالأجري، وابن بطة، وابن شاهين وغيرهم، وثلاثتهم من تلاميذ الناطم، وتناولها غير واحد من أهل العلم بالشرح.

... وهي منظومة عظيمة في تقرير المعتقد الحق الذي كان عليه أهل السنة والجماعة تدل على مكانة ناظمها وسعة باعه، وحسن معتقده وطيب نصحه".

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله في نونيته:

وكذا الإمام ابن الإمام المرتضى حقا أبي داود ذي العرفان
تصنيفه نظما ونثرا واضح في السنة المثلى هما نجمان

المراجع:

كتاب: "التحفة السنية شرح منظومة ابن أبي داود الحاثية" للشيخ عبدالرزاق البدر وفقه الله
"شرح المنظومة الحاثية" للشيخ عبدالكريم الخضير وفقه الله (أشرطة مفرغة)
كتاب: "شرح المنظومة الحاثية في عقيدة أهل السنة والجماعة" للشيخ صالح الفوزان وفقه الله

وصلی الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المنظومة البهية المشهورة بـ (الحاثية)

في

عقيدة أهل السنة والجماعة

لإمام أبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني
المتوفى ٣١٢ هـ - رحمه الله تعالى -

قال الإمام أبو بكر ابن أبي داود^(١) رحمه الله في قصيدته الحاثية:

- ٠١- تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاتَّبَعَ الْهُدَى وَلَا تَكُ بِذُعِيًّا لَعَلَّكَ تُفْلِحَ
- ٠٢- وَدِنْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ النَّبِيِّ أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُ وَتَرْبِحُ
- ٠٣- وَقُلْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامٌ مَالِكِنَا بِذَلِكَ دَانَ الْأَنْبِيَاءُ وَأَفْصَحُوا
- ٠٤- وَلَا تَكُ فِي الْقُرْآنِ بِالْوَقْفِ قَائِلًا كَمَا قَالَ أَتْبَاعُ لِحْجِهِمْ وَأَسْجَحُوا^(٢)
- ٠٥- وَلَا تُقِلِّ الْقُرْآنَ خَلَقَ قِرَائَتُهُ^(٣) فَإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ بِاللَّفْظِ يُوَضِّحُ
- ٠٦- وَقُلْ يَتَجَلَّى اللَّهُ لِلخَلْقِ جَهْرَةً كَمَا الْبَدْرُ لَا يَخْفَى وَرَبُّكَ أَوْضَحُ
- ٠٧- وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ وَلَيْسَ لَهُ شِبْهُ تَعَالَى الْمَسِيحُ
- ٠٨- وَقَدْ يُنَكِّرُ الْجَهْمِيُّ هَذَا وَعِنْدَنَا بِمُضْدَاقٍ مَا قُلْنَا حَدِيثٌ مُصَرَّحٌ^(٤)
- ٠٩- رَوَاهُ جَرِيرٌ عَنْ مَقَالِ مُحَمَّدٍ فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ فِي ذَلِكَ تَنْجَحُ
- ١٠- وَقَدْ يُنَكِّرُ الْجَهْمِيُّ أَيْضًا يَمِينُهُ وَكِلْتَا يَدَيْهِ بِالْفَوَاضِلِ تَنْفَعُ^(٥)
- ١١- وَقُلْ يَنْزِلُ الْجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ بِلا كَيْفٍ جَلَّ الْوَاحِدُ الْمُتَمَدِّحُ^(٦)
- ١٢- إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ فَتُفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ
- ١٣- يَقُولُ: أَلَا مُسْتَغْفِرٌ يُلْقَى غَافِرًا وَمُسْتَمْتَحٌ خَيْرًا وَرِزْقًا فَيُمنَحُ^(٨)

- ١٤- رَوَى ذَلِكَ قَوْمٌ لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُمْ أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَذَّبُوهُمْ وَقُبُّوا
- ١٥- وَقُلْ: إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَزِيرَاهُ قُدَمَاءُ، ثُمَّ عُثْمَانُ الْأَزْجَحُ
- ١٦- وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ عَلِيٌّ حَلِيفُ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُنْجَحٌ^(٩)
- ١٧- وَإِنَّهُمْ لِلرُّهْطِ^(١٠) لَا رَيْبَ فِيهِمْ عَلَى نَجْبِ الْفِرْدَوْسِ بِالنُّورِ^(١١) تَسْرَحُ
- ١٨- سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ وَعَامِرُ فَهْرٍ وَالزُّبَيْرُ الْمُمَدِّحُ
- ١٩- وَقُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ وَلَا تَكُ طَعَانًا تَعِينُ وَتَجْرَحُ
- ٢٠- فَقَدْ نَطَقَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ بِفَضْلِهِمْ وَفِي الْفَتْحِ آيٌ لِلصَّحَابَةِ تَمْدَحُ
- ٢١- وَبِالْقَدْرِ الْمَقْدُورِ أَتَقِنُ فَإِنَّهُ دِعَامَةُ عَقْدِ الدِّينِ، وَالِدَيْنِ أَفْخِجُ
- ٢٢- وَلَا تُنَكِّرَنَّ جَهْلًا نَكِيرًا وَمُنْكَرًا وَلَا الْخَوْضَ وَالْمِيزَانَ إِنَّكَ تُنْصَحُ
- ٢٣- وَقُلْ يُخْرِجُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ مِنَ النَّارِ أَجْسَادًا مِنَ الْفَحْمِ تُطْرَحُ
- ٢٤- عَلَى النَّهْرِ فِي الْفِرْدَوْسِ تَحِيًا بِمَائِهِ كَحَبِّ^(١٢) حَمَلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ
- ٢٥- وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لِلخَلْقِ شَافِعٌ وَقُلْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ حَقٌّ مُوَضَّحُ
- ٢٦- وَلَا تُكْفِرَنَّ أَهْلَ الصَّلَاةِ وَإِنْ عَصَوْا فَكُلُّهُمْ يَعْصِي وَدُو الْعَرْشِ يَصْفَحُ
- ٢٧- وَلَا تَعْتَقِدْ رَأْيَ الْخَوَارِجِ إِنَّهُ مَقَالٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُرْدِي وَيَفْضَحُ
- ٢٨- وَلَا تَكُ مُرْجِيًّا لَعُوبًا بِيَدِيهِ أَلَا إِنَّمَا الْمُرْجِيُّ بِالْدِّينِ يَمْرَحُ

- ٢٩- وَقُلْ: إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ وَفِعْلٌ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُصَرَّحُ
- ٣٠- وَيَنْقُصُ طَوْرًا بِالْمَعَاصِي وَتَارَةً بِطَاعَتِهِ يَنْمِي^(١٣) وَفِي الْوِزْنِ يَرْجَحُ
- ٣١- وَدَعَّ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلَهُمْ فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ أَزْكَى وَأَشْرَحُ
- ٣٢- وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلْهُو بِدِينِهِمْ فَتَقْطَعَنَّ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ وَتَقْدَحُ
- ٣٣- إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الذَّهْرَ بِأَصَاحِ هَذِهِ فَأَنْتَ عَلَى خَيْرِ تَبَيُّثٍ وَتُضَيِّحُ

هذا قولِي، وقول أبي، وقول أحمد بن حنبل، وقول من أدر كنا من أهل العلم،
وقول من لم ندر كن من أهل العلم ممن بَلَّغْنَا عنه، فمن قال غير هذا فقد كذب.

- (١) هو الإمام الحافظ العلامة قدوة المحدثين أبو بكر عبدالله ابن الحافظ الكبير أبي داود سليمان بن الأشعث ابن اسحاق الأزدي السجستاني رحمهم الله تعالى، سمع الحديث وهو صغير، وكان من أكابر الحفاظ ببغداد، والده الإمام الحافظ صاحب السنن، وُلِدَ سنة ٢٣٠ هـ وتوفي رحمه الله سنة ٣١٦ هـ (انظر سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٢١ وما بعدها).
- (٢) هذه المنظومة طبعت في مطبعة الترقى سنة ١٣٥٠ هـ وهي الطبعة الدمشقية. وطبعت أيضاً في مطبعة المنار لمحمد رشيد رضا سنة ١٣٥١ هـ بمصر. وطبعت حديثاً بشرح الشيخ عبدالرزاق البدر وهي المعتمدة هنا، كما طبعت أيضاً محققة بشرح الشيخ صالح الفوزان.
- (٣) في نسخة (أسمحو) وفي نسخة رشيد رضا (وصحوا).
- (٤) في نسخة رشيد رضا (قراثة) وفي الدمشقية (قراءة).
- (٥) في نسخة الدمشقية (مصحح) وفي نسخة رشيد رضا (مصرح).
- (٦) في نسخة الدمشقية (تنضح).
- (٧) (المتمدح) الذي مدح نفسه، وضبطت (المتمدح) الذي يمدحه المؤمنون ويثنون عليه.
- (٨) في نسخة الدمشقية (فأمنح).
- (٩) في بعض النسخ (للخير يمنح).
- (١٠) في بعض النسخ (والرهط).
- (١١) في بعض النسخ (بالخلد تسرح).
- (١٢) في نسخة الدمشقية (ينمو).
- (١٣) في نسخة الدمشقية (ينمو).